هم الملعون اما معشر فجروا ۞ عند الفخار يا نسات نقيات ۞
۞ زين البيوت التي خلوا مساكنها ۞ فاصبحت منهم وحشا خليات ۞
۞ اقول والعين لا ترقى مدامعها ۞ لا يبعد الله اصحاب الزوايات ۞

وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوج بها سلمى بنت عمرو لحارثي عدي بن النجار وكانت قبله عند احيحه بن الجلاح فمات عنها وكانت لا تتكح الرجال لشرف فيها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها ان كرهت رحلا فارقته فولدت لها هاشم عبد المطلب فتسمته شيبة فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيحمله ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال لها المطلب انى غير منصرف حتى اخرج به معي ان بن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا ولي كثير من امرهم ورهطه وعشيرته وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبة لعمه المطلب فما ازعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه فيها سمى شيبة عبد المطلب وذكر الزبير ان شيبة انما سمي عبد المطلب لان عمه المطلب لما قدم به من يثرب ودخل به مكة ضحوة مردفه خلفه والناس في اسواقهم ومجالسهم قاموا يرحبون به ويقولون من هذا الذي معك فيقول عبد لي ابتعته بيثرب فلما كان العشية البسه حلة ابتاعها له ثم اجلسه في مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره فجعل يعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان احسن الناس فيقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب فيه ذلك فلج اسمه عبد المطلب وترك شيبة وكان يقال لعبد المطلب عيبة الجود وانما سمي شيبة لانه كان في ذوابته شعرة بيضا ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقامها للناس واقام لقومه ما كان اباؤه يقومون من امرهم قبله وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من ابائه واحبه قومه وعظم خطره فيهم ويقال كان يعرف في عبد المطلب نور النبوة وهيبة الملك قال الزبير ومكارم عبد المطلب اكثر من ان احيط بها كان سيد قريش غير مدافع نفسا واوبيتا وحمالا وبهاء وفعالا وكمالا فصلى الله على المنتخب

من ذريته المخصوص بالولية الفخر واخريته وعلى اله الاكرمين وعترته وسلم تسليما ذكر حفر عبد المطلب زمزم وما يتصل بذلك من حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تقدم الخبر عن زمزم انها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير وكانت جرهم دفنتها حين ضعنوا من مكة بئر صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش فبقي امرها كذلك الى ان امر عبد المطلب بن هاشم بحفرها فذكر بن اسحاق وغيره من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قلت وما المضنونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال اجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشر في الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب واصحابه فظمؤوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يخوف على نفسه واصحابه قال لهم اذا ترون قالوا ما رايينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)